

تأثير استخدام الإنترنت على الاتصالات الأسرية الشخصية دراسة ميدانية على عينة من المراهقين

The Impact of the Internet on the Interpersonal Family Communications A Field Study on a Sample of Teenagers

زكية العمرأوي^{1*} ، أمال حفصي²

¹ جامعة أم البواقي (الجزائر)، lamraoui.zakia@univ-oeb.dz

² جامعة أم البواقي (الجزائر)، hafsi.amel@univ-oeb.dz

تاريخ الإستلام: 2021 / 02 / 09 تاريخ القبول: 2021 / 04 / 06 تاريخ النشر: 2021 / 04 / 20

ملخص:

لعبت الأنترنت دورا كبيرا في تغيير نمط العلاقات الأسرية ونمط الاتصالات بين الأفراد. حيث أصبح الأفراد يفضلون الاتصال عبر الأنترنت على الاتصال المباشر وجها لوجه مع أفراد الأسرة. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير استخدام الأنترنت من قبل عينة من المراهقين على الاتصالات الأسرية الشخصية لهم.

وتوصلت الدراسة إلى أن معدلات الاتصال الشخصي للمراهقين مع أفراد أسرهم قد تقلصت وذلك راجع إلى الوقت الذي يقضيه المراهقون في الإبحار في عالم الأنترنت. حيث أنهم يفضلون استخدام الأنترنت على استخدام الاتصال وجها لوجه، وهذا ما قد يؤدي إلى نقص التفاعل الأسري وبالتالي ضهور العلاقات الأسرية.

الكلمات المفتاحية: الاتصال الشخصي؛ الأنترنت؛ العلاقات الأسرية؛ المراهقة

Abstract:

The Internet has played a big role in changing the pattern of family relationships and the pattern of communication between individuals. As individuals prefer communicating via the internet over direct face-to-face communication with family members. This study aims to reveal the effect of internet use by a sample of adolescents on their interpersonal family communications.

The study found that adolescents' interpersonal communication rates with their family members have decreased, due to the time adolescents spend sailing in the world of the Internet. As most adolescents prefer to use the Internet over the use of face-to-face communication, and this may lead to a lack of family interaction and thus the atrophy of family relations.

Keywords: interpersonal communication; internet; family relationships; adolescence

--

1. مقدمة

لقد ساهمت الإنترنت بشكل كبير في تفكيك العلاقات الاجتماعية الواقعية للأشخاص وبالتالي تضيق حجم الدائرة الاجتماعية التي ينتمون إليها واقعيًا، لتفرض عليهم الانغماس والعيش في عالم افتراضي يكاد ينعدم فيه الاتصال الشخصي أو الاتصال وجها لوجه. وقد أكدت العديد من الدراسات أن كثرة استخدام الإنترنت وقضاء أوقات طويلة في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة يقلل من معدلات التفاعل الأسري، وخصوصًا مع شريحة المراهقين. إن مرحلة المراهقة هي المرحلة الأكثر حساسية في حياة الفرد، حيث يتعرض فيها إلى تغيرات عديدة تمس جسده وعقله وبناءه الروحي ككل. وكما نعلم فإن المراهقين يتأثرون كثيرًا بالتطورات التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال، ويحاولون بشق الوسائل الولوج إلى العالم الافتراضي والانغماس فيه، مواكبة للعصر من جهة وهربًا من المشاكل النفسية والاجتماعية التي تصاحب هذه المرحلة العمرية من جهة أخرى.

ولذلك نجد المراهق يفضل قضاء ساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر أو اللوحة الالكترونية أو الهاتف الذكي بدلًا من الجلوس وسط أفراد عائلته لتبادل أطراف الحديث. ومن خلال هذه الدراسة حاولنا الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل استخدام المراهق للأنترنت يقلل من الوقت الذي يقضيه مع أفراد أسرته؟
- هل استخدام المراهق للأنترنت يقلل من رغبته في الاتصال الشخصي مع أفراد أسرته؟
- هل يفضل المراهق الاتصال عبر الأنترنت على الاتصال وجها لوجه؟

أولاً: مصطلحات الدراسة

1. الأنترنت

تعرف شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على أنها مجموعة من شبكات الحاسوب المترابطة وقد تكون هذه الشبكات المترابطة شبكات محلية (LAN) أو شبكات عامة (WAN). وتعرف شبكة الحواسيب (COMPUTER NETWORK) على أنها مجموعة حواسيب مرتبطة معا (عن طريق الكوابل أو خطوط التلفون أو خطوط نقل البيانات السريعة أو الأقمار الصناعية) ، بحيث تشترك هذه الحواسيب في نفس المصادر المادية والمعلومات (القاضي وآخرون، 2000، 17).

يرى "بيل غيتس" أن الأنترنت تعني التواصل من خلال النص الذي يلغي التمايز الاجتماعي والعنقي والثقافي أو الجنسي، وهو البريد الإلكتروني عمليات تحاور مفتوحة للمعلومات والأفكار التي تتسم بأنها لا تلازمية. في حين يرى محمد عبد الحميد أن الأنترنت ستؤدي إلى نوع من المحاكاة أو الواقع التخلي الوهمي ويعرف الأنترنت بأنها فضاء معلوماتي دائم التمدد والانتشار، وهي عبارة عن غابة كثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات (نوي، 2013، 115).

2. المراهقة

المراهقة هي مرحلة ديناميكية لبناء الهوية، تتميز بتفاعل جدلي بين الهوية الشخصية المحددة على أنها مجموع من التجارب والعواطف والتمثيلات والمشاريع المستقبلية المرتبطة بالذات والإحساس بوحدة واستمرارية هذه الذات واستقرارها في الزمان والمكان، والهوية الاجتماعية التي تتشكل في مجملها من التفاعل مع الآخرين ومن الإنتماء إلى أشكال مختلفة يتركز بعضها على خصائص فسيولوجية مثل الجنس أو السن، وبعضها الآخر يتركز على الانتماء إلى طبقات وجماعات اجتماعية. (مقدم، 2011/ 2012، 58).

والمراهق يعاني الكثير من المشاكل والعراقيل التي تقف حائلا لبلوغ أهدافه وتحقيق رغباته، ويعاني الكثير من الأزمات النفسية التي تؤثر على نشاطه وحيويته. كما أنه يجد صعوبة في التكيف الاجتماعي، سواء مع أسرته خاصة والديه أو معلميه في المدرسة أو المجتمع عامة. فكثيرا ما تتعارض أفكار المراهق وميولاته مع بيئته المحيطة به، وهذا ما يسبب له القلق والتوتر والسخط أحيانا عليها وخروجه علنا عليها وتمرده (بلمولود، 2004/ 2005، 107).

3. الاتصال الشخصي

لا شك أن الاتصال هو عصب الحياة في المجتمع الحديث، فالمعاملات اليومية من تجارة وزراعة وصناعة وتعليم وثقافة وإجراءات قانونية وغيرها لا يمكن تحقيقها والسير في إجراءاتها دون استخدام وسائل الاتصال المختلفة (حسن، 1984، 61).

إن الاتصال هو عملية تبادل للمعلومات وإرسال للمعاني بين شخصين أو أكثر وذلك بهدف إحاطة الغير بأمور أو معلومات جديدة أو التأثير في سلوك الأفراد والجماعات، أو التغيير أو التعديل في هذا السلوك وتوجيه وجهه معينة من أجل الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وتعزيزها لتحقيق أهداف اجتماعية وتنظيمية (لوكيا، 2006، 213).

وهناك عدة مستويات للاتصال، من بينها الاتصال الشخصي أو الاتصال بين الأشخاص وهو الاتصال المباشر ويعرف باتصال المواجهة ويتم وجها لوجه بين شخصين أو أكثر حيث يمكن فيه استخدام الحواس الخمس، ويتيح هذا الاتصال التفاعل بين هؤلاء الأشخاص والتعرف على رجع الصدى feed-back. والاتصال الشخصي هو أفضل أشكال الاتصال إذ يوفر للمتصل فرصة التعرف الفوري والمباشر على مدى تأثير رسالته على المتصل به (المتلقي) ومن ثم تصبح الفرصة أمام المتصل سانحة لتعديل رسالته وتوجيهها بحيث تصبح أكثر فعالية (أبو أصبع، 2006، 18).

ثانيا: منهجية البحث

1. منهج الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي الذي عرفه بيست best قائلا بأن: "البحوث الوصفية تهتم بالظروف والعلاقات القائمة والدراسات الشائعة والمعتقدات ووجهات النظر والقيم والاتجاهات عند الناس والعمليات الجارية والتأثيرات التي يستشعرها الأفراد، والتيارات والاتجاهات الآخذة في النمو، ويهتم البحث الوصفي في بعض الأحيان بدراسة العلاقة بين ما هو كائن وبين الأحداث السابقة، والتي تكون قد أثرت - أو تحكمت في تلك الأحداث أو الظروف" (ابراش، 2009، 151). وبذلك يكون المنهج الوصفي هو الذي يتناسب مع هذه الدراسة التي تبحث في تأثير الأنترنت على الاتصال الشخصي للمراهقين بأفراد أسرهم. وقد تم الاعتماد على الاستبيان كأداة من أجل جمع البيانات.

2. عينة البحث

اخترنا العينة العشوائية كعينة للبحث وذلك لأن المجال البشري يتضمن أطفال مراهقين من أعمار مختلفة، وتم أخذ مفردات العينة والمقدر عددهم ب: 70 مفردة من ثانوية بأم البواقي. وتميزت العينة بالخصائص التالية:

- فئة السن: بما أن عينة البحث كانت تلاميذ مراهقين بالمرحلة الثانوية فإن أعمارهم تراوحت بين 14 و 19 سنة، وكانت موزعة كما يلي: 51.43% بالنسبة لفئة [14 _ 16]، 42.86% بالنسبة لفئة [16 _ 18] و 5.71% بالنسبة لفئة 18 فما فوق.

- فئة الجنس: 68.57 % من العينة إناث أما نسبة 31.43% فكانت من الذكور. وذلك لأنه كما نعلم فإنه في تركيبة المجتمع الجزائري عموما وفي التركيبة الاجتماعية للمتمدرسين نجد نسبة الإناث أكثر من الذكور، هذا بالإضافة إلى أن نسبة معتبرة من الذكور تنقطع عن الدراسة قبل المرحلة الثانوية.
- فئة سنة التمدرس: 37.14% من عينة البحث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، بينما نجد ما تمثله نسبة 34.29% من تلاميذ السنة الثانية و 28.57% تمثل تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

ثالثا: تحليل البيانات وتفسيرها

1. مكان استخدام الأنترنت

الجدول 1: مكان استخدام الأنترنت

نسبة مئوية	تكرارات	
25.71%	18	البيت
2.86%	02	المدرسة
14.29%	10	مقاهي الأنترنت
57.14%	40	في كل الأماكن
100%	70	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن 18 من أفراد العينة أي ما يعادل نسبة 25.71% يستخدمون الأنترنت في البيت في حين 2 من أفراد العينة المبحوثة أي ما يعادل نسبة 2.86% يستخدمون الأنترنت في المدرسة، أما بالنسبة للأفراد الذين يستخدمون الأنترنت في مقاهي الأنترنت تقدر نسبتهم 14.29%، في حين الفئة الأكبر من المبحوثين والتي تقدر نسبتهم 57.14% يستخدمون الأنترنت في كل الأماكن في البيت، المدرسة، الشارع، المقاهي، الحافلة....الخ مما يؤكد أن المراهقين يستخدمون الأنترنت متى أتحت لهم الفرصة، وذلك راجع إلى تعلقهم الشديد بها وعدم القدرة على الاستغناء عنها.

2. تعود المراهق على استخدام الأنترنت

الجدول 2: تعود المراهق على استخدام الأنترنت

النسبة	التكرارات	
85.71%	60	نعم
14.29%	10	لا
100%	70	المجموع

من خلال البيانات الواردة في الجدول يتضح أن 85.71% من أفراد العينة متعودين على استعمال الأنترنت بشكل متواصل في حياتهم اليومية وهنا يبرز غياب دور الأسرة في الرقابة وتوعية الأبناء، نحو الاستخدام الأمثل لها وإعطاء بدائل عن التصفح الدائم اللامعقول للأنترنت بممارسة الرياضة وغيرها من الهوايات والأنشطة المتنوعة. في حين أجاب 14.29% من أفراد العينة ب لا أي أنهم غير متعودين على استخدام الأنترنت بشكل مفرط وانما وقت الحاجة إليها فقط.

3. العمر الذي بدأ فيه المراهق استخدام الأنترنت

الجدول 3: العمر الذي بدأ فيه المراهق استخدام الأنترنت

النسبة	التكرارات	
4.29%	3	أقل من 5 سنوات
14.29%	10	[من 5 الى 10 سنوات]
52.86%	37	[من 10 الى 15 سنة]
28.56%	20	أكثر من 15 سنة
100%	70	المجموع

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم 03 يتبين أن نسبة 4.29% أي ما يعادل 3 أفراد يستخدمون الأنترنت في عمر الأقل من 5 سنوات، في حين أن نسبة 14.29% بدأوا يستخدمونها في الفترة ما بين 5 الى 10 سنوات أما أغلبية أفراد العينة والتي تقدر نسبتهم 52.86% أي ما يعادل 37 مفردة فقد بدأوا في تصفح الأنترنت في عمر يتراوح بين 10 الى 15 سنة وهو عمر مبكرا على استخدام الأنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، فاستخدام الأنترنت في هذا العمر يؤدي إلى رسم سلوك الطفل وتحديد الطريقة التي ينظر بها للأشياء ، من خلال المحتوى الذي يتعرض له ثم يحاكيه ويتكون على أساسه سلوكه وتفكيره، فإذا كان المحتوى غير ملائم لعمره ويحتوي على مشاهد وصور تتجاوز عقل الطفل فسيكون ذلك خطيرا سواء على سلوكه أو نفسيته وهنا يظهر غياب دور الأسرة في متابعة الأبناء والحد من الإدمان على الأنترنت في سن مبكرة. في حين نجد 20 من أفراد العينة أي ما يعادل 28.56% بدأوا في تصفح الأنترنت عن عمر يناهز 15 سنة فأكثر.

4. أكثر المواقع استخداما من طرف المراهق

الجدول 4: أكثر المواقع استخداما من طرف المراهق

النسبة	التكرارات	
50%	35	الفيس بوك
7.14%	05	التويتر
21.43%	15	أنستقرام
21.43%	15	أخرى
100%	70	المجموع

تظهر بيانات الجدول أن أفراد العينة يستخدمون الأنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، فمن وجهة نظر أفراد العينة احتل الفيس بوك موقع الصدارة بنسبة 50% من المتواصلين، نظرا لأن الفيس بوك يصنف من أشهر المواقع انتشارا، يليه أنستقرام بنسبة 21.43% والتويتر بنسبة 7.14%، في حين نجد 21.43% من أفراد العينة يستخدمون مواقع أخرى كاليوتيوب ، سناب شات، تيك توك كل هذه التطبيقات هي سلاح ذو حدين من جهة تعتبر وسيلة للتعارف وكسب أصدقاء جدد وتقريب المسافات البعيدة بين الأهل والأقارب، وتبادل المعرفة والمعلومات والأخبار ومن جهة أخرى استخدام هذه المواقع بشكل مفرط من طرف المراهق يؤدي الى الإدمان عليها في غياب الرقابة داخل البيت، مما يجعله يعيش في عزلة وهو في وسط العائلة.

5. الغاية من استعمال الأنترنت

الجدول 5: الغاية من استعمال الأنترنت

النسبة	التكرارات	
20%	14	للتسلية والترفيه
42.86%	30	للتواصل مع الأصدقاء
25.71%	18	للدراسة وإعداد البحوث
11.43%	8	أخرى
100%	70	المجموع

من خلال نتائج الجدول يتبين أن 42.86% من أفراد العينة يستخدمون الأنترنت من أجل التواصل مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فالمرهقون في هذه الفترة مندفعون أكثر للانفتاح على العالم الخارجي وبالتالي يكونون أكثر عرضة للابتزاز من طرف أشخاص مجهولي الهوية، وهنا تبرز خطورة هذه المواقع، في حين نجد 25.71% يستخدمون الأنترنت من أجل الدراسة وإعداد البحوث وهنا يبرز الدور الإيجابي للأنترنت كمساعد للمراهق في المجال الدراسي وتحسين مستواه الفكري، أما 20% من أفراد العينة يفضلون استخدام الأنترنت للتسلية والترفيه عن النفس والهروب من الضغوط التي تواجه المراهق في العالم الحقيقي وهنا يبرز دور الأسرة في ممارسة رقابة مستمرة لأن فئة المراهقين في هذه المرحلة يسعون إلى لفت الانتباه والسعي وراء كل ما هو ممنوع ويثير دوافعهم في ظل خبرتهم القليلة حول الأشياء التي يمكن أن تشكل خطراً حقيقياً يهدد حياتهم.

6. امتلاك جهاز أو لوحة رقمية أو هاتف ذكي خاص

الجدول 6: امتلاك جهاز أو لوحة رقمية أو هاتف ذكي خاص

النسبة	التكرارات	
97.14	68	نعم
02.86	02	لا
100	70	المجموع

من خلال البيانات الواردة في الجدول يتبين أن 68 من أفراد العينة أي ما يقارب 97.14% يمتلكون جهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي يستطيعون من خلاله التلوج إلى عالم الأنترنت، فامتلاك المراهقين لهذه الأجهزة يشجعهم على العزلة والوحدة الاجتماعية ويعرقل النمو الاجتماعي للمراهق الذي يرتكز أساساً على الأشخاص المحيطين به، فينغمس في العالم الافتراضي وتصبح الأفكار والمعتقدات وهمية تبعدهم عن العالم الواقعي، مما يؤثر أو يقضي على الاتصال الشخصي للمراهق مع أفراد الأسرة.

7. وجود الأنترنت في غرفة المراهق

الجدول 7: وجود الأنترنت في غرفة المراهق

النسبة	التكرارات	
85.71%	60	نعم
14.29%	10	لا
100%	70	المجموع

من خلال البيانات الواردة في الجدول يتبين أن 97.14% من أفراد العينة المبحوثة تتوفر لديهم الأنترنت في غرفهم سواء على مستوى جهاز الكمبيوتر، أو من خلال الهاتف النقال الخاص بهم، وهذا ما يفسر أن معظم الأسر ترى أن الأنترنت من الضروريات التي يحتاجها الأبناء، فهم يسعون لتوفيرها في المنزل حتى يستخدمها المراهق في أي وقت دون اللجوء إلى أماكن أخرى كمقاهي الأنترنت، وهذا ما يتيح الفرصة للمراهق بتصفح الأنترنت دون إزعاج لساعات طويلة. في حين أن 14.29% لا يملكون أنترنت في غرفهم فهم يرون أن استخدام الأنترنت وقت الحاجة فقط ولا داعي أن تكون متواجدة في غرفهم.

8. عدد ساعات استخدام المراهق للأنترنت في اليوم

الجدول 8: عدد ساعات استخدام المراهق للأنترنت في اليوم

النسبة	التكرارات	
7.14%	05	أقل من ساعة
21.43%	15	من ساعة إلى ثلاث
71.43%	50	أربع ساعات فأكثر
100%	70	المجموع

يظهر من خلال الجدول الموضح في الأعلى أن 50 من أفراد العينة أي ما يقارب 71.43% يستخدمون الأنترنت لأكثر من أربع ساعات يوميا في حين أن 15 من المبحوثين أي ما يعادل 21.43% يستخدمون الأنترنت من ساعة إلى ثلاث ساعات، أما بالنسبة لأفراد العينة الذين يستخدمون الأنترنت أقل من ساعة قليل جدا أي ما يعادل 5 أفراد بنسبة تقدر 7.14%، وهنا يغيب دور الأسرة في توعية المراهق من خطر استخدام الأنترنت لساعات طويلة لما لها من تأثير، سواء من الجانب المعرفي (تدهور التحصيل الدراسي، ونقص وقت المذاكرة)، أو من الجانب الاجتماعي نقص تفاعلاته مع الأسرة والمجتمع المحيط به.

9. عدد ساعات الاتصال الشخصي للمراهق بأفراد الأسرة وجها لوجه

الجدول 9: عدد ساعات الاتصال الشخصي للمراهق بأفراد الأسرة وجها لوجه

النسبة	التكرارات	
14.29%	10	أقل من ساعة
57.14%	40	من ساعة إلى ساعتين
28.57%	20	ثلاث ساعات فأكثر
100%	70	المجموع

من خلال البيانات الموضحة في الجدول يتبين أن نسبة 14.29% أي ما يعادل 10 مفردات يتصلون مع أفراد الأسرة في مدة لا تتجاوز ساعة واحدة في حين نجد نسبة المبحوثين الذين يتصلون مع أسرهم في حدود ساعة إلى ساعتين يقدر ب 57.14% أي ما يعادل 40 مفردة أما بالنسبة للأفراد الذين يتصلون مع أسرهم من ثلاث ساعات فأكثر تقدر نسبتهم ب 28.57% أي ما يعادل 20 مفردة. نستنتج من خلال هذه المعطيات أن المدة التي يستغرقها المراهق في تفحص الأنترنت تؤثر سلباً على الاتصال الشخصي للمراهق مع أفراد الأسرة.

10. إمكانية تقليل استخدام المراهق للأنترنت من معدل الاتصال بأفراد الأسرة
الجدول 10: إمكانية تقليل استخدام المراهق للأنترنت من معدل الاتصال بأفراد الأسرة

النسبة	التكرارات	
52.86%	37	نعم
47.14%	33	لا
100%	70	المجموع

من خلال الجدول الموضح في الأعلى يتبين أن نسبة 52.86% أي ما يعادل 37 فرد يرون أن الأنترنت تساهم إلى حد ما في التقليل من معدل الاتصال بين المراهق والأسرة فتصفح الأنترنت لساعات متزايدة عن المستوى المعقول من شأنه أن يخلق فجوة بين الآباء والأبناء، كذلك غياب الأب والأم وانشغالهم بأعمالهم الخاصة جعل هذا المراهق يلجأ إلى مصادر تفاعلية جديدة توجد على مستوى الأنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي والتي تشجعه على تكوين علاقات جديدة تغنيه عن العلاقات الأسرية التي يراها غير ضرورية إلا في وقت الحاجة. في حين كانت إجابة 47.14% أي ما يعادل 33 مفردة أن الأنترنت لم تقلل من معدل الاتصال مع أفراد الأسرة.

11. إمكانية تقليل استخدام المراهق للأنترنت من رغبته في التواصل مع الأسرة وجها لوجه
الجدول 11: إمكانية تقليل استخدام المراهق للأنترنت من رغبته في التواصل مع الأسرة وجها لوجه

النسبة	التكرارات	
54.29%	38	نعم
45.71%	32	لا
100%	70	المجموع

تظهر بيانات الجدول رقم 11 حول ما إذا كان استخدام الأنترنت يقلل رغبة المراهق في التواصل مع أفراد الأسرة وجها لوجه فكانت النسب متقاربة نوعاً ما، حيث 54.29% يرون أن إدمانهم على الأنترنت واستخدامهم المتكرر لها دون انقطاع قلل من تواصلهم مع العائلة، فالمراهق يرى الأنترنت عبارة عن عالم كبير يتسم بالتراكمية، فما يأخذ منه ساعة مشاهدة قد يؤدي بيه ساعات أخرى دون أن يشعر بالوقت وهكذا يبقى ينتقل هنا وهناك بين روابط ومواقع الشبكة دون أن يحس بالملل، وهذا ما يؤدي إلى نقص رغبته في الاتصال مع أفراد الأسرة، في حين 45.71% أي ما يعادل 32 شخص رغم استخدامهم للأنترنت يرون أنها لا تؤثر على اتصالهم مع الأسرة، ويمكن أن يعود ذلك إلى استخدامهم العقلاني للأنترنت.

12. الطريقة المفضلة للاتصال عند المراهق

الجدول 12: الطريقة المفضلة للاتصال عند المراهق

النسبة	التكرارات	
71.43%	50	عبر الأنترنت
28.57%	20	وجها لوجه
100%	70	المجموع

من خلال البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أن 50 من أفراد العينة أي ما يعادل نسبة 71.43% يفضلون التواصل عبر الأنترنت أي العيش في العالم الافتراضي بدلا من التواصل وجها لوجه أي في العالم الواقعي، في حين كانت إجابة 28.57% عكس ذلك أي يفضلون الاتصال وجها لوجه بدل الاتصال عبر الأنترنت، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالنسبة الأولى، يمكن تفسير ذلك بأن المراهق يميل إلى العالم الافتراضي أكثر لأن هذا العالم حسب اعتقاده يستطيع من خلاله التعبير عن آرائه وأفكاره بكل حرية واستقلالية وتبيان وجهة نظره بكل أريحية ودون إزعاج أو مقاومة من الأخر أو رقابة أو سلطة تمارس عليه، فينغمس المراهق في الخيال والعالم الافتراضي وتصبح كل الأفكار والمعتقدات مجردة وهمية تبعدهم شيئا فشيئا عن العالم الحقيقي.

١١. نتائج الدراسة

- إن استخدام الأنترنت بشكل مستمر من قبل المراهق قلل رغبته في التواصل مع أفراد الأسرة، فوجود الأنترنت بشكل مستمر في حياة المراهق خلق فجوة كبيرة بينه وبين أفراد الأسرة، والتي نتج عنها ضعف العلاقة وانعدام الحوار والمناقشة بين أعضاء الأسرة الواحدة، فالمراهق وجد البديل في جهاز الحاسوب وغيره من الأجهزة التكنولوجية التي حلت مكان الأبوين، لذلك فإن التعامل المفرط مع هذه الأجهزة يضعف علاقة الأبناء بأسرهم مما ينتج عنها أمراض نفسية كالإكتئاب وحب العزلة، وبطء قابلية الفرد على قبول قيم الأسرة التي حل محلها قيم مستخدمي أجهزة التكنولوجيا الحديثة.
- أن المراهق من أكثر الفئات ولوجا وتجاوبا مع تطورات العصر خاصة في جانبه التكنولوجي (الأنترنت)، والقيمي كقيم الحرية والاستقلالية ... فهو يتأثر بكل ما هو جديد ويتبعه وينقاد ورائه، وعادة ما يرفع شعار التجديد ومسيرة العصر ورفض القديم وكل ما هو تقليدي، مما ينعكس على نظامهم الفكري والقيمي، وسلوكهم تجاه أسرهم والمحيطين بهم.
- أن المراهق اعتاد استخدام الأنترنت، وعدم مفارقة هاتفه الذكي، فأصبح لديه شغف كبير في اكتشاف مواقع الأنترنت المتعددة، وفضول حول ما يحدث في هذا العالم الافتراضي، هذا ما يخلق لديه الدافع الذي يثيره لإشباع تلك الحاجة من خلال تفقد تلك المواقع عدة مرات، ما يجعلها جزء من حياته ولا يستطيع الانقطاع أو التخلي عنها، وهذا ما يفسر الساعات الطويلة التي يقضيها المراهق في تصفح الأنترنت بعيدا كل البعد عن الأسرة وما يدور داخل البيت.
- إن المراهق يفضل التواصل عبر الأنترنت أكثر من التواصل وجها لوجه لأنه يرى أن العالم الإلكتروني قدم له مجالا واسعا للتعبير عن رأيه بكل حرية واستقلالية، وتفريغ مخاوفه، وإثبات نفسه، وإقامة علاقات والتواصل مع الآخرين بكل أريحية ودون إحراج أو إزعاج.

- إن المراهقين يستخدمون الأنترنت من أجل التواصل مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي كما يستخدمونها للتسلية والترفيه عن النفس، وفي الدراسة وإعداد البحوث.
- إن استخدام المراهق للأنترنت قلل من معدل اتصاله بأفراد الأسرة.
- أن أغلبية أفراد العينة المبحوثة يملكون أجهزة أو هاتف ذكي خاص، يتصفحون من خلاله الأنترنت بكل حرية.
- إن المراهق والأنترنت عبارة عن علاقة تكافلية، فالمراهقون يبنون حياتهم الاجتماعية عبر الشاشة الصغيرة، فلا شريحة ديمغرافية تستغله أكثر من المراهق.

III. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكن القول بأن معدلات الاتصال الشخصي للمراهقين مع أفراد أسرهم قد تقلصت وذلك راجع إلى الوقت الذي يقضيه المراهقون في الإبحار في عالم الأنترنت. حيث أن معظم المراهقين يفضلون استخدام الأنترنت على استخدام الاتصال وجها لوجه، وهذا ما قد يؤدي إلى نقص التفاعل الأسري وبالتالي ضهور العلاقات الأسرية التي من المفروض أن تسودها الحميمية والتلاحم.

الإحالات والمراجع:

- ابراش، ابراهيم (2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية (ط1). الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع
- أبو أصبع، صالح خليل (2006). الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة. ط5. عمان: دار مجدلاوي.
- بلمولود، جمانة (2004 / 2005). علاقة الأسرة بانحراف المراهق – دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بولاية قسنطينة- مذكرة ماجستير. تخصص علم اجتماع التنمية
- حسن، عادل (1984). العلاقات العامة. بيروت: دار النهضة العربية.
- القاضي، زياد وآخرون (2000). مقدمة إلى الأنترنت. عمان: دار صفاء.
- لوكيا، الهاشمي (2006). السلوك التنظيمي ج 2. عين مليلة: دار الهدى.
- مقدم، خديجة (2011 / 2012). مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين – دراسة بمركزي إعادة التربية بنين وبنات بوهران. أطروحة دكتوراه. تخصص علم النفس العيادي. جامعة السانبا وهران.
- نوي، إيمان (2013). استخدام الأنترنت وعلاقته باللامعيارية عند الطلبة الجامعيين. مجلة العلوم الانسانية العدد 30/ 31 (113- 126). جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.